لا تقرأ بتمامه ان الله خبير بما تعملون • وهو كالوعيد على المعاصي • ولا تكونوا كالذين نسوا الله •
نسوا حقه فاماتهم انفسهم فجعلهم بحيث لا حق لهم ان يسمعوا او ينفعوا او يفعلوا
ما يختصها او اماتهم يوم القيمة من الهول انساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون الخارجون
في الفسوق لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة الذين استكملوا بانفسهم فاستاهلوا
الجنة والذين استرذلوها فاستحقوا النار واحتج به اصحابنا على ان المسلم لا يقتل بالكافر • اصحاب
الجنة هم الفائزون بالنعيم المقيم لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية
الله تمثيل وتخييل لكم مدى قوله انا عرضنا الامانة ولذلك عقبه بقوله وتلك الامثال نضربها للناس
لعلهم يتفكرون فان الاشارة اليه والى امثاله والمراد تهييج الانسان على علم خشية عند تلاوة القرآن
لعظمته وقلة وقته تدبره والتصدع التشقق وفرق مقصد عاطف على الاعام هو الله الذي لا اله الا هو عالم
الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم عالم غاب عن الحس من الجواهر القدسية واحوالها وما حضره
من الاجرام واعراضها وتقدم الغيب لتقدمه في الوجود وتعلق العلم القديم به او المعدوم والموجود او السر
والعلانية هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس • البليغ في الطهارة على وجوب نقصانا وفرق
بالطبع وهو لغة فيه السلام ذو السلامة من كل نقص وآفة مصدر وصف به للمبالغة المؤمن واهب
الامن وفرق بالتشديد بمعنى المؤمن به على حذف الجار المهيمن الرقيب الحافظ لكل شيء مفيعل من الامن
قلبت همزته هاء العزيز الجبار الذي جبر خلقه على ما اراد وجبره عالم بمعنى اصلحه المتكبر الذي يتكبر عن كل
ما يوجب حاجة ونقصانا • سبحان الله عما يشركون • اذ لا يشاركه في شيء من ذلك هو الله
الخالق المقدر لاشياء على مقتضى حكمته الباري الموجد لها برئيا من التفاوت
المصور الذي جعل صورها وكيفياتها على ما اراد وخص اذا الاطناب في شرح هذه الاسماء واخواتها فعليه
بكتابي المسمى بمتلقى المنى له الاسماء الحسنى لانها دالة على حسن المعاني • يسبح له ما في السموات
والارض تنزهه عن النقائص كلها • وهو العزيز الحكيم الجامع للكمالات باسرها فانها راجعة الى الكمال
في القدرة والعلم عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الحشر غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر •

سورة الممتحنة مدنية وآيها ثلاث عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم
اولياء نزلت في حاطب بن ابي بلتعة فانه كان حليفا لقريش وكان له عيال بمكة فلما عزم رسول الله صلعم
بالهجرة اليهم كتب اليهم ان رسول الله
يريدكم فخذوا حذركم وارسل مع سارة مولاة بني المطلب فنزل جبريل فاخبر رسول الله صلعم بذلك فبعث عليا وعمارا
وطلحة والزبير والمقداد وابا مرثد رضي الله عنهم وقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها
كتاب حاطب الى اهل مكة فخذوه منها وخلوا سبيلها فان ابت فاضربوا عنقها فادركوها فجردت فسئل عليها فحلفت
انه ما معها كتاب فاخرجته من عقيصها فاستحضر رسول الله عليه السلام حاطبا وقال ما حملك على ما صنعت
فقال يا رسول الله والله ما بي ان اكون مؤمنا بالله ورسوله ولكني كنت امرأ ملصقا في قريش ولم يكن من انفسهم وكان من معك
من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها اهليهم وكنت اذا فاتني ذلك عند قريش اتخذ عندهم يدا يحمون قرابتي وما فعلت
ارتدادا عن ديني ولا رضا بالكفر بعد الاسلام فصدقه رسول الله عليه السلام وعذره ثم قال عمر دعني
اضرب عنقه يا رسول الله فقد خان الله ورسوله والمؤمنين فقال ما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم

اليهم بالمودة تفضون اليهم المودة بالمكاتبة والباء مزيدة او حال من فاعل لا تتخذوا او صفة لاولياء جرت على غير من هي له فابرزت الضمير وانما يجوز اذا امن اللبس وقد اجيز هنا لان الاسم وان
الفعل وذكر الفاعل جائز لكم لتعلم حال من فاعل تلقون او من الضمير في تلقون • يخرجون الرسول واياكم اي من مكة وهو حال
من كفروا او استيناف لبيانه ان تؤمنوا بالله ربكم بان تؤمنوا به وفيه تغليب المخاطب والالتفات
اشكلم الى الغيبة لدلالة ما عليه وجه الايمان ان كنتم خرجتم عن اوطانكم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي
علة للنهي او لتولون المتعلق بقوله لا تتخذوا تسرون اليهم بالمودة بدل من
تلقون او استيناف معناه الى ما هو كائن لكم اسرار المودة او الاخبار بسبب المودة • وانا اعلم بما اخفيتم
وما اعلنتم ومن يفعل اعلامه مضارع والباء مزيدة وما موصولة او مصدرية • ومن يفعله منكم اي يفعل
الاتخاذ او مقدمته فقد ضل سواء السبيل اخطأه ان يثقفوكم يظفروا بكم يكونوا لكم اعداء • ويبسطوا
اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء ما يسوءكم كالقتل والشتم • وودوا لو تكفرون وتمنوا
ارتدادكم وهجيره ودهره يلفظ الماضي لكن مشعرا بانه دوام وذلك قبل كل شيء وان ولادتهم حاصلة وان لم
ينفعوكم لن تنفعكم ارحامكم قرابتكم • ولا اولادكم الذين تتوالون لاجلهم • يوم القيمة يفصل
بينكم يفرق بينكم باعراضكم من الاهوال فيفر بعضكم من بعض فالكم تفضون اليهم حتى الله يفرق عنكم يفرقكم
ابن عامر والبصريان بفتح الياء والفصل على البناء للمفعول والله بما تعملون بصير فيجازيكم
عليه • قد كانت لكم اسوة حسنة قدوة يتأسى بها • في ابراهيم والذين معه من تبعه ايمانا او ضم كان
ولكم لتعلموا حال الاسوة او استئناف على تسمية اولئك بالاسوة لانهم اتصفت اذ قالوا لقومهم ظرف لكان
انا برآء منكم جمع بريء كظريف وظرفاء • ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم اي بدينكم او بمعبودكم او بكم وبه
فلا نعتد بكم وبما تعبدون وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده • فتحقق العداوة
والبغضاء الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك استثناء من قوله اسوة حسنة فان
استغفاره لابيه الكافر ليس مما ينبغي ان يتأسى به فانه كان قبل النهي او لموعدة وعدها اياه • وما املك
لك من الله من شيء من نفع او دفع والمستثنى به الا يلزم من استثناء المجموع استثناء جزئه • ربنا عليك
توكلنا والينا انبنا والينا المصير متعلق بما قبل الاستثناء او بامر من الله لقولوا مضمرين بان يقولوه
تتمة لما وصاهم به من قطع العلائق بينهم وبين الكفار • ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا بان تسلطهم
علينا فيفتنونا عذابا بعذاب لا نحتمله • واغفر لنا ذنوبنا • ربنا انك انت العزيز الحكيم • وما كان لنا ان
كان حقيقا بان يجبر المتوكل ويجيب الراغب • لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة تكرير لمزيد الحث على التأسي
بابراهيم وقد ذكر بالقسم وابدل قوله لمن كان يرجو الله واليوم الآخر من لكم فانه بدل على انه لا
ينبغي لمؤمن ان يترك التأسي بهم وان يترك موالاة من يتولى العصاة وقد ذكر بعقبه بقوله • ومن يتول فانه
الله هو الغني الحميد فانه يضر بذلك نفسه لا عدوه الكفرة • عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم
منهم مودة لما نزلت اتخذوا اعاديهم المشركين اصهارا وتزوجوا منهم وعدهم الله بذلك وانجز

Copyright University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)